ودنارة في غيرهن من الشهور فا . علم الله عز وجل ان عدة شهور سنة المسلمين التي يعبدون الله
مثلها اثنى عشر شهرا على منازل القمر منها اى من الشهور اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ثلثة متواليات وانما كان حرما لان العرب في الجاهلية كان يعظمها ويحرم
فيها القتال حتى لو ان احدهم لقي قاتل ابيه او اخيه في هذه الشهور لم يهجه اى لم يتعرض بتحريمه
ولما جاء الاسلام لم يزدها الا حرمة وتعظيما ذلك اى تحريم الاشهر الدين القيم اى ذلك الحساب
المستقيم والعدد الصحيح المستوى فالدين هنا بمعنى الحساب ومنه قوله عم الكيس من دان نفسه اى
حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وقيل اراد بالدين القيم الحكم الذي لا يغير ولا يبدل و
القيم هنا بمعنى الدايم الذي لا يزول فالواجب على المسلمين الاخذ بهذا الحساب والعدد في صومهم
وحجهم واعيادهم وبيعاتهم واجل ديونهم وغير ذلك من ساير احكام المسلمين المرد بشرعي الشهور
فلا تظلموا فيهن انفسكم قيل قوله تعا فيهن ينصرف الى جميع شهور السنة اى فلا تظلموا فيهن
انفسكم بفعل المعصية وترك الطاعة وقيل ينصرف الى الاشهر الحرم قال قتادة العمل الصالح
اعظم اجرا في الاشهر الحرم والظلم فيهن اعظم من الظلم فيما سواهن وان كان الظلم على كل
حال عظيما فان قيل كيف قال الله تعا فيهن والشهور مذكر والقياس فيها قلنا الضمير
بالهاء والنون لا يختص بالمؤنث ولو اختص فالمراد بقوله تعا فيهن ساعات الاشهر وهي
مؤنثة فان قيل كيف قال تعا فلا تظلموا فيهن انفسكم والانسان لا يظلم نفسه بل يظلم
غيره قلنا لا نم انه لا يظلم نفسه كما قال الله تعا ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه الاية لان
من عصى الله فقد ظلم نفسه بنقص ثوابها في الآخرة وتوجه العقاب اليها فالحاصل ان كان
ظالما لغيره فهو ظالم لنفسه في الحقيقة لان ضرر ظلمه في حق المظلوم يراه في الآخرة وان كان
مثقال ذرة سئل سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس رض يقول رسول الله عم
ان

يصوم

يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم الظاهر ان مراد سعيد بن جبير
بهذا الاستدلال انه لا نهي عنه ولا ندب فيه لعينه بل له حكم باقي الشهور فلم يثبت
في صوم رجب نهي ولا ندب لعينه ولكن اصل الصوم مندوب اليه وفي سنن ابي داود
ان رسول الله عم ندب الصوم من الاشهر الحرم ورجب احدها والله تعا اعلم وروى عن
ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله عم الا ان رجبا شهر الله الاصم فمن صام يوما
من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وانما سمي ذلك الشهر باسم
رجب للتعظيم لان الترجيب في اللغة التعظيم او لتشمر فيه الاعضاء بالعبادة والطاعة كما
يقال رجب الشجرة اذا اثمرت ويسمى ايضا بالاصب لصب الله تعا رحمته على عباده في
هذا الشهر وانما قال قال رسول الله عم رجب شهر الله بالاضافة الى الله مع ان الشهور
كلها لله تعظيما لهذا الشهر واظهارا للخلق الحكم الذي مخصوص عند الله وانما قال الاصم لانه لم
يسمع فيه غضب الله تعا على قوم من الامم الماضية قط او كلا لانه لا يشهد يوم القيمة على العصاة
بذنوبهم عند الرب تعا كما يشهد ساير الشهور بما يصنع العبد من الخطايا او ذلك ان الله
ان ابويهم قد وضع في حق الزنا اربعة شهود حتى يجب الرجم والجلد على الزانية والزاني
فاذا كان الشهود ثلثة لا يجب وكذا قد وضع في حق عباده اربعة شهور حتى يجب عليهم
النار باربعة شهود وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فاذا شهدت ثلثة بالفسق
ولم يشهد واحد منها لا يجب كما روي اذا كان يوم القيمة يقول الله تعا للملائكة ايتوني
بالشهود الاربعة فياتون اليه بهن فيقول الله تعا لهن ما تقولون في حق عبادي فيقولون
الهنا وسيدنا انت اعلم بما حال عبادك ان فلان بن فلان قد اطاعك وفلان بن فلان
قد عصاك وكان رجب بينهن ساكتا يقول الله تعا كلم يا شهر رجب ولا يتكلم حتى يسأله
مرتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)